مجلة الفلسفة
PHILOSOPHY
Journal

العدد الثلاثون
كانون الأول
2024

مسؤول الدعم الفني
م.د. مؤيد جبار رمن
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
م.م محمد محسن خلف
كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جعفر فرج

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة تصدر عن مديرية تحصصها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي ISSN:(1136-1992)
وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

رئيس التحرير أ.د.حسون عليوي فندي المرياي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. خوان ريفيرا باتومبلو (سان مارقوس – بيرو)

أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د. احسان علي شريعتي (كلية الاديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح قليق عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ. د. احسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)
فهرست دار الكتب والوثائق وايداعها تحت رقم (٢١٤٦) لسنة (٢٠٠٦)

PHILOSOPHY JOURNAL
مجلة الفلسفة

مجلة محكّمة نصف سنوية تصدر عن كليـة الآداب في الجامعة المستنصرية وحاصلة على الرقم الدولي
ISSN 1136-1992

تعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة - مسيحية وإسلامية ، والحديثة والمعاصرة (الغربية)، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر) ، ومجال (الميتافيزيقا والتأويل، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون..) ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (النظرة في : العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات - المعرفية والبحثية..) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث .

والنشر في المجلة باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية .

ومما تتوخاه المجلة - فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة - ترصين الثقافة، ونشر الوعي النقدي البناء وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز .

شروط النشر في مجلة الفلسفة التي تصدر عن كلية الاداب / الجامعة المستنصرية / العراق

وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) ١١٣٦-١١٩٢.وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم ٣٥٢٤٨-١٠. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصون بالفلسفة من العراق والعالم العربي ، ممن يحمل لقب الأستاذية .

١. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوب بخط (simple fide Arabic) بحجم (١٤) للمتن و(١٢) للهامش ، ومنضدة على (CD) خاص.

٢. يرفق مع البحث الفالوج الخاصة به .

٣. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (١٥٠) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .

٤. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث بعد اخذ النص من المصدر أو المرجع ، وعلى وفق الآتي : (اسم المؤلف ، السنة ، الصفحة) ولا يكون التوثيق في آخر البحث .

٥. يكون التوثيق للمصدر أو المرجع في نهاية البحث وبخط مائل ، وعلى وفق الآتي : المؤلف (سنة النشر) ، اسم الكتاب ، مكان النشر : الناشر .

لموذج تطبيقي : الجابري ، محمد عابد(٢٠٠٣) ، تقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

٦. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.

٧. يخضع البحث للتقويم السري والاستدلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .

٨. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .

٩. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغا قدره (١٠٠$) مائة دولار امريكي .

١٠ . ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (١٠) آلاف عراقي عن كل نسخة .

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	١_٢
❖ محور الفلسفة اليونانية		
١: المرأة في الخطاب الفلسفي اليوناني(بين الرفض والقبول)	أ.د. حسن حمود الطائي	٣_١٣
٢: فلسفة الحرب و الاشكالية الاخلاقية: دراسة تحليلية	أ.م.د. مسلم حسن محمد أ.م.د. بتول رضا عباس	١٤-٤٦
❖ محور الفلسفة الحديثة		
١: خطاب الفصل بين الفلسفة والدين في الفلسفة الحديثة المبكرة	أ.د حسون عليوي فندي	٤٧_٥٨
٢: الايمان الكيركجاردي: رحلة الذات نحو المطلق	م.م سندس عبد الرسول مجيد	٥٩_٨٠
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١: مسألة الكينونة في العصر الرقمي: مقاربة أنطولوجية في المتغيرات والتحولات	أ.د كريم حسين الجاف	٨١_١٠٤
٢: الفلسفة المعاصرة: خطاب الذاكرة ومصادرة النسيان	أ.م.د حيدر ناظم محمد	١٠٥_١١٧
٣: الفكر الليبرالي النقدي في الفلسفة السياسية الأمريكية المعاصرة	م. د. علي كاظم علي	١١٨_١٣٥
❖ محور الفلسفة والفكر الاسلامي		
١: نقد هشام شرابي للنظام الأبوي في المجتمع العربي	أ.م.د. أحمد عبد خضير	١٣٦_١٥٦
٢: أبو اسحاق النوبختي وأدلة وجود الله	م. د صالح مهدي صالح	١٥٧-١٨٠
٣: تكوين القيمة الإنسانية من منظور التربية الاسلامية	م.م. حيدر لؤي جبار	١٨١ -١٩٧
٤: العقيدة وأثرها في بناء الفرد والمجتمع	م.م.علي إبراهيم جلود	١٩٨ -٢١٢
٥: الوجود الانساني وفق النظور الاسلامي	م.م. عمار ناصر عبد النبي	٢١٣_٢٢٦
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١: التفاؤل والتشاؤم: مقاربة فلسفية أنثروبولوجية	م.م. رفل عماد ابراهيم	٢٢٧-٢٣٨
❖ محور الدراسات باللغة الانجليزية		
١: *Modern Glaswegian Child Formation in Joe Laughed by James Kelman: a Philosophical Paradigm*	*Asst. Lect. Fadi Mumtaz Yousif Alrayes*	٢٣٩-٢٥٣
٢: *Representation of identity and Racial tensions in Nwandu's Pass Over*	*Redha Sultan Kareem & Latifa Ismaeel Jabboury*	٢٥٤_٢٧٩

٣٠٥_٢٨٠	*Suaad Abdalt Kareem*	٢: *The Triumph of Social Realism in Works of Henrik Ibsen: An Examination of A Doll's House as A Case Study*

كلمة العدد

تستقبل مجلة الفلسفة حلول العام الجديد بباقة من البحوث والدراسات الفلسفية والفكرية والعقائدية بين دفتي العدد (٣٠) الذي إرتأى أن يكون بتنوعه وإنفتاحه وتأسيله كالأعداد السابقة تدشيناً لهذه المسيرة العلمية التي تهدف الى الاستمرار في إتاحة هذه النافذة الفكرية للباحثين الاكاديميين من جهة، والساهمة في البناء الثقافي الرصين العام من جهة اخرى.

يضم هذا العدد بحوثاً مختلفة في الفكر الاسلامي، التراثي منه والحديث والمعاصر، على المستوى الفلسفي والعقائدي والاجتماعي، وفي الفكر اليوناني، والفكر العربي الحديث والمعاصر الاخلاقي منه والسياسي بخاصة.

ففي الفكر الاسلامي سيطلع القارئ اولاً على بحث من فضاء علم الكلام الاسلامي حول شخصية هامة لم تكن لحدث مرمى النظر الرحلي (ابو اسحاق النوبختي)، وادلته على وجود الباري عزّ وجلّ، وعلى دراسة حول الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الاسلامية، وعلى مقاربة فكرية للنظر في العلاقة بين العقيدة وبناء الفرد والمجتمع من المنظور الاسلامي كذلك.

وفي الفكر اليوناني سيطالعنا العدد ببحثين الأول حول فلسفة الحرب، حيث التركيز على بيان مفاصل الاشكالية الاخلاقية فيها، وسبل تجاوزها بعد رصدها وتحليلها، والثاني حول (المرأة) في الخطاب الفلسفي كما كرسته مذاهب الفلسفة اليونانية.

اما في الفكر العربي المعاصر، فلهذا العدد إطلالة على أحد رواد المؤرخ والفكر العربي (الفلسطيني الأصل) حيث يشتغل على نقد هذا الفكر للنظام الأبوي في المجتمع العربي، بهدف ترسيم الحدود الواصلة الى تكريس مجتمع حداثي، وهي اطروحة تنبني على نقد مكامن التخلف والضعف والوهن على شتى المستويات، من اجل الارتقاء بالواقع العربي الى مجتمع حديث ومتطور.

وفي الفكر السياسي المعاصر، يضم هذا العدد بحثاً يرصد مفاصل الفكر الليبرالي التقدمي في الفلسفة السياسية الامريكية المعاصرة، وهذا لجري مقارنة بين الاتجاه الليبرالي المحافظ والتقدمي على مستوى الثوابت والأسس، مع بيان الجذور التاريخية للاتجاه الليبرالي التقدمي في المجتمع الامريكي.

اما باللغة الانجليزية، فقد اخترنا لهذا العدد ثلاثة بحوث بالإنجليزية ،الأول منها في الفلسفة الاجتماعية، إنما في مجال الأدب، فيشتغل في ابراز الاتجاه الواقعي في الحياة كما في مسرح إبسن مؤكداً على ان الحياة الفردية والعلاقات الاجتماعية والإنسانية، تمثل ثلاثة ابعاد تتأسس عليها الواقعية الاجتماعية.

وفي هذا المجال من مجالات بحث الفلسفة الاجتماعية، يدرس البحث الثاني فيتموس، من خلال نماذج من الادب المعاصر الى مشكلة العنصرية في المجتمع الاميركي، مبرزاً إشكالية تمثيلات الهُوية في المجتمع الغربي.

أما البحث الثالث فيلقي على هذا المستوى كذلك ، في مشكلات وجودية ذات طابع اجتماعي فلسفي من خلال تحليل شخصي لوجود طفل من الطبقة العاملة كما تجسد في قصة «صحك جو» للفيلسوف والاديب المعاصر جيمس كيلمان.

ونأمل ان يساهم هذا العدد ببحوثه الفلسفية في الفكر العربي والاسلامي المعاصر، وفي فلسفة الأدب بتعزيز الثقافة الهادفة والوعي الفلسفي بقضايا إشكالية الراهن.

رئيس التحرير

تكوين الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الاسلامية

م.م حيدر لازي جبار

haider.allami.edu@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية /كلية التربية/ قسم علوم القرآن الكريم والتربية الاسلامية

الملخص

لقد عُني الإسلام بهداية الإنسان ورعايته بكافة أبعاد شخصيته، ووجهه للعيش على وفق نظامه التربوي، الذي يلتحم مع ما للإنسان من تركيب عجيب، وجمع معجز بين عالمي المادة والمعنى، فهو الأعجوبة والأشد إدهاشاً والكيان بالغ الروعة، بما له من نشأتان، إحداهما: دنيوية تتمثل ببدنه وأعضاء جسمه، والثانية: باطنية ملكوتية تتمثل بروحه ونفسه، وهما من عالمين متباينين، الأولى: من عالم الدنيا والثانية من عالم الغيب والملكوت وقد جاءت وقد جاء النظام التربوي للإسلام ليشمل الإنسان بكله جسماً وروحاً ليعيش الإنسان بسلام في الدنيا ويضمن الفوز بالجنان في الآخرة.

Abstract

Islam has been concerned with guiding and caring for man in all aspects of his personality, and has directed him to live according to its educational system, which is in harmony with man's wondrous composition, and the miraculous combination of the worlds of matter and meaning. He is the marvel, the most astonishing, and the most magnificent entity, with his two origins, one of which is worldly, represented by his body and the organs of his body, and the second is inner, heavenly, represented by his spirit and soul, and they are from two different worlds, the first from the world of this world and the second from the world of the unseen and the heavenly world. The educational system of Islam came to include man in his entirety, body and soul, so that man may live in peace in this world and ensure winning Paradise in the Hereafter.

المقدمة:

الحمد لله الرؤوف بعباده الرحمن الرحيم، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على رسوله المصطفى صاحب الخلق العظيم، وعلى أهل بيته الطاهرين، وصحبه النجباء، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد كان في نظام التربية في الإسلام للجسد الإنساني حظه، كما كان للجهد العضلي نصيبه منه، وقد أحاط ذلك كله جلباب الأخلاق، وكان الإيمان منطلقاً ورأساً، ثم تلاه العمل على وفق قواعد ذلك الإيمان وعقائده، وفي سبيل توثيق عرى الإيمان مثلت العبادة أسباب التوثيق والاستمرار والمدد، وتكامل ذلك العمل ومثلت التربية الأخلاقية في الإسلام الخطوط العامة لما اهتمت به من جوانب التربية العقلية والوجدانية والعاطفية والبدنية والروحية والاجتماعية، لتمثل التربية الإسلامية منار الهداية الذي يسترشد به الإنسان وبجميعه وكيانه المركب من الطين اللازب ولفخ الروح بإذن رب العالمين، فهو بيد جسده الذي يركنه للخلود في الأرض، والسعي لنيل الرغبات، والتمتع بالشهوات، وبروحه التي تسرح به ليتعالى كدحاً، ويسمو فوق الرغبات لينالني رضا ربه ويفوز بالنعيم والجنة الخالدة.

تلك الروح التي مثلت مسرح النشاط العقلي والنتاج الفكري والشعوري الوجداني والنفسي والتحكم بتسخير وقيادة الركن المادي وأعضاء الجسد الإنساني إلى الخير والصلاح.

فإن السبق للمادة، والطين على العلى والروح من حيث الخلق، فنفخ الروح لآدم بتسوية من الطين لا يمنع من كون ما يصدر عن ذلك الركن المادي تكمن وراءه النشاطات العقلية والنتاجات الفكرية والخلجات النفسية التركن العلوي للإنسان فإن صلح ذلك كله كان الجسد مؤتمراً بأوامر الشريعة مطيعاً لخالق الكون.

وقد جاء البحث في موضوع التلاقح بين مكونات الذات الإنسانية والتربية في الإسلام نظراً لأهمية تسليط الضوء والتذكير في الخطوط العامة التي بدأ الجيل بجتازها بلية، ويتمادى بطلباته فأصبح التباهي بالمعصية مفخرة والإسلام والالتزام بالشريعة مثلبة، وقد قسمته على النحو الآتي:

المطلب الأول: في العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية الإنسانية.

والمطلب الثاني: في مكونات الذات الإنسانية.

وقد اشتملت المقدمة على تمهيد ومدخل معرف بالموضوع إجمالاً.

وفي النهاية كان للبحث خاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

والحمد لله رب العالمين

المطلب الأول

العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية الإنسانية

خلق الله الإنسان فأحسن خلقه وتصويره، وأوجد التوحيد في فطرته، وهداه بالرسالات والكتب إلى خير الدنيا والآخرة، وأوكل إلى الإنسان مهمة الاهتداء والطاعة أو الضلال والمعصية، فمقابل عوامل الهداية الكبرى كانت عوامل أخرى مؤثرة في اختياره أي السبيلين.

وقد الشك الخلاف والصراع الفكري بين من قال بأن تلك العوامل الأخرى منحصرة في (بيئته) من كونها سبباً أوجد وعاملاً موجداً لفكر الإنسان مكونة لشخصيته ولا

أثر لغيره في ذلك الإيجاد والتكوين، وبين من قال بأن العامل البيولوجي الوراثي هو وحده المؤثر والسبب الموجد لشخصية الإنسان العلوية والمكون لطبيعته الإنسانية حتى جاء الإسلام ببسيطته الفكرية واعتدال آرائه المستندتين إلى خالق النفس ومنشأها وفاطر الروح وباريها وأوجد الحل هنا، كما أوجد إيجاد الحلول لكل مشاكل البشرية والكون معاً، وجاء بإجابته الشافية في تصوره للطبيعة الإنسانية والعوامل المؤثرة في تكوين شخصيته المادية والمعنوية ومفاده: أنها نتيجة للتفاعل بين عاملين الوراثة والبيئة، ويتقارب تأثير كل منهما بحسب ما يجري على كل فرد منه وما يوجد فيه أولاهما (الوراثة)، وأين يوجد هذا في وسط الآخر من منهما (البيئة).

وقد فرض هذا الرأي الهدنة بين طرفي الصراع الفكري بين من قصر الأثر على الأول وبين من حصره في الثاني، ولكن التعرف أكثر على أثر كل منهما في تكوين الشخصية الإنسانية وما يصدر عنها من سلوك نبينهما بإيجاز على النحو الآتي:

أولاً: علم الوراثة وأثرها

١- تعريف الوراثة: وتعريفها يكون بالآتي:

أ- الوراثة اللغة: ورث، والواو والراء والثاء: كلمة واحدة، هي الورث، والميراث أن يكون الشيء القوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب (ابن فارس، ١٩٧٩، صفحة ٩٥٣)

تقول: ورث أباه يرثه ورثاً وورائةً وإرثاً، وأورثه أبوه ومورثه: أي جعله من ورثته (الفيروزآبادي، ٢٠٠٣، صفحة ١٧٦)، فالوراثة تستعمل في اللغة لما ينتقل من شخص إلى آخر بالقرابة غالباً بعد الموت الموروث، وقد يكون انتقال صفة خلقية أو خلقية وما ينتقل من الفضائل وضدها والصفات العقلية والجسمية، والعلم (الأصفهاني، ٢٠٠٨، صفحة ٥٤٢)

ب- الوراثة اصطلاحاً:

يستعمل مصطلح الوراثة والإرث في الشرع بمعان لا تبعد عن المعنى المستعمل فيها اللفظ في اللغة. فالميراث هو: "اسم لما يستحق الوارث من موروثه بسبب من أسباب الإرث" (البرتهابوري، ٢٠٠١، صفحة ٤٩٧/٦)، أو أهم ما يستحقه الإنسان بموت آخر بنسب أو سبب بالأصالة (فتح الله، ١٩٩٥، صفحة ٤٩٦)

وهذا في باب الفقه والمتعلق منه بالحقوق المادية والعينية التي يخلفها الإنسان لما بعده بالموت، أما في مجال التربية، فالوراثة تكون في انتقال الصفات الخلقية والخلقية والصفات الجسمية والقدرات العقلية من الأصل إلى فرعه حال حياته وعند ولادة الفرع تبرز تلك الصفات، لذا قيل بأن: "الوراثة هي القوة الطبيعية التي تنقل من النقل إلى الفرع صفات من الأصل" (عبد العال، ١٩٨٥، صفحة ٢٧٨)

٢- أثر الوراثة:

لا شك أن للوراثة أثراً كبير متقدم على أثر البيئة زمناً في نمو الإنسان والتكامل في أصل خلقته وتشكل سلوكياته وبروز جوانبه النفسية والخلقية، والتكامل في أدواره الاجتماعية ومقدار التأثير والتأثر والتفاعل مع مجتمعه ومحيطه الذي يعيش فيه، وأن من أهم ما يمتاز

به هذا العامل هو انتقاله طولاً في نسب العائلة وانقسامه جيراً في نفس طبقته، وتلك الكليات ما يثبته الإسلام للوراثة ما اتى عليه الفكر التربوي الإسلامي في بيان والتنبيه على أهميتها وبمقدار تأثيرها وما يرد في أصول الإسلام ومصادر المعرفة في الفكر الإسلامي ما جاء في أصلها الأول مصدرها الأنقى كتاب الله الكريم من ذلك قوله تعالى: ((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)) (سورة النمل: الآية ١٦) ، وقوله تعالى: ((يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا)) (سورة مريم: الآية ٦)

ودليل في معنى الوراثة هنا أقوال منها ما يدل على انتقال العلم والمقام، فقيل: "إنه يعني وراثة النبوة والعلم والفضيلة دون المال، فانال لا قدر له عند الأنبياء حتى يتنافسوا فيه، بل قلما يقتنون المال ويملكونه ألا ترى أنه قال عليه الصلاة والسلام: "إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة" (البخاري، ٢٠٠٢، صفحة ١٦٦٨) . انصب على الاختصاص فقد قيل ما تركناه هو العلم وهو صدقة تشترك فيها الأمة"، وما روي عنه عليه الصلاة والسلام من قوله: "العلماء ورثة الأنبياء" (الترمذي، ١٩٩٦، صفحة ٤/٤١٤)

فإشارة إلى ما ورثوه من العلم (الأصفهاني، ٢٠٠٨، صفحة ٥٤٢)، وأيضاً ما ورد فيها سلن النبوية ما يدل على ذلك كثير من قوله (ص): "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم" (مسلم، ١٩٥٥، صفحة ١/١٧٨٢)

وذلك دليل واضح على أثر الوراثة في الاشتداد الطولي للصفات الخلقية والخلقية وتزولها الأنساب، والتقالها من الأصول إلى الفروع مع تفاوت ظهورها في فئات دون أخرى، وأفراد دون سواهم، من حيث القوة والضعف في التجلي والظهور.

ومما ورد في السنن المباركة، وهو شديد الوضوح في أثر الوراثة، ودورها في انتقال الصفات الخلقية والخلقية من الأصل إلى الفرع قوله (ص): "تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء إليهم" (النيسابوري، ١٩٩٨، صفحة ٢/٥١٠)، إذ جعل (ص) الوراثة عاملاً أساساً ومعياراً رئيساً في اختيار الزوجة، واضمان لزول تلك الصفات وانتقالها طولاً من الأم وأصلها إلى ابنها وفروعه ذلك المعيار ذاته في قبول المرأة لنكاح من يتقدم لخطبتها قال (ص): "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلق فانكحوه، ألا تفعلوا ذلك تكن فتنة في الأرض وفساد كبير" (الترمذي، ١٩٩٦، الصفحات ٢/٣٨٠-٣٨١)، فجعل الدين والخلق معياراً للقبول وثمرة للإصلاح.

لذا فإن الشعور النفسي والاطمئنان الروحي المتحقق نتيجة الاعتقاد الحق والإيمان الصادق، وما ينتج عنه من حب في الله، وود بين المتحابين به يتوارث، قال (ص): "إن الود يتوارث" (النيسابوري، ١٩٩٨، صفحة ٤/٢٤٦)

وكل تلك الصفات الموروثة تتفاوت بين الوارثين لها من حيث القوة والضعف، ومن حيث البعد الزمني، فقد يترتب الانتقال لأكثر ويظهر أكثر تجلياً من فرع الفرع أو فروعهما معاً، فهي تخمد حين وتنشط آخر، وخير دليل

على ذلك ما ورد في الأثر من أنه قد "أتى رجل النبي (ص)، فقال: يا رسول الله ولد لي غلام أسود (وهو يعرض الانتفاء منه)، فلم يرخص له في الانتفاء منه، فقال: هل لك من إبل؟ قال: نعم، فقال: نعم، قال: فما ألوانها؟ قال: أحمر. قال: هل فيها من أورق؟ قال: نعم. قال: أنى ذلك؟ قال: لعله نزعة عرق، فقال (ص): لعل ابنك نزعة عرق" (البخاري، ٢٠٠٢، صفحة ١٨٠٢/٥). وهذا الاستدلال المجز ليكفي إثباتاً على ما للوراثة من أثر في انتقال السمات وبوتيرة ذلك الانتقال من حيث الخيرات والقوة.

ثانياً: البيئة وأثرها

١- تعريف البيئة:

وتعريفها يكون على النحو الآتي:

البيئة لغةً: من باء بالشيء: وإليه، تقول بوأه منزلاً: فيه أنزله كأبأه. والاسم البيئة بالكسر (الفيروزآبادي، ٢٠٠٣، صفحة ٤٦)، وتبوأ المكان وبه: نزل وأقام به. والبيئة: المنزل والحال. ويقال هي طبيعية، وبيئة اجتماعية، وبيئة سياسية (أنيس ، منتصر ، و الصوالحي، ١٩٧٢، صفحة ٧٥/١) فالبيئة لغةً هي منزل الإنسان ومحيطه الذي يحيى فيه ويعود إليه.

وهو كل ما له صلة بحياته من حيث الطبيعة والمجتمع والظروف.

ب- البيئة اصطلاحاً:

البيئة بمعناها اللغوي ودلالة استعمالها في العلوم للتمتع بسعة العلوم وأنواعها، لذا فإن تعريفها نسبي ولا بُد له ومن قيد يتحدد على أساسه معناها وضبط حدها في كل باب من أبواب العلوم.

وهي في مجال التربية المعرف بتعريفات مختلفة متقاربة بمجملها بمجملها لمعناها اللغوي إلا أن قيده بنوع من أنواعها والأقسام التي تنقسم عليها فتكون البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية وغيرها.

أما على إطلاقها فإنها عرفت بالقول: "هي الحيز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم" (إبراهيم، ٢٠٠٩، صفحة ٢٢٠). فتكون شاملة جميع المخلوقات وكل أنواع البيئات مجتمعة وهي جميعها متصلة مع بعض متكاملة فيما بينها في التأثير في تكوين شخصية الإنسان وتفاعل معهم مؤثرة ومتأثرة به.

وقد تدخل فيها "البيئة الداخلية للجنين المتمثلة برحم الأم" (عبد العال، ١٩٨٥، صفحة ٢٨٣) ليكون مفهوم البيئة عاماً شاملاً.

وعلى أساس من ذلك كله يمكن القول: إن البيئة في التربية تعني جميع المؤثرات المحيطة والمواقف التي يتعرض لها الفرد منذ اللحظة الأولى لتكوينه بالتلقيح حتى الممات.

وهذا التعريف للبيئة يحمل مفهوماً ديناميكياً يقصر البيئة وأثرها على جميع ما يحيط بالإنسان من ماديات وما تلقاه من معلومات وما يكتسبه بحواسه المادية ويتأثر به بروحه وجدانيته الإنسانية من محيطه خارجي ويفرض عليه في بيئته الداخلية في رحم الأم، وهو العكس لبيئة الأم وأثرها بالأم وجنينها معاً.

وكذلك فإن البيئة تعد عاملاً اساسياً في تكوين الحضارة ، سواء أكانت بيئة طبيعية أو بيئة أجتماعية للتأثر الانسان بها ، إذ لا مجال لقيام الحضارة من دون بيئة طبيعية تقدم لها كل مستلزمات الحياة والتطور ، لضمان الحفاظ على سلم المجتمع وضمان المنظومة الاخلاقية فيه (العيلي و محمد، ٢٠٢٢، صفحة ١٦٠)

وعليه يكون الكلام عن أثر البيئة بقسميها البيئة الداخلية والبيئة الخارجية

١- أثر البيئة:

والكلام عن أثر البيئة يكون على النحو الآتي:

البيئة الداخلية (رحم الأم): حيث يمثل رحم الام البيئة اللاحقية الأولى التي يتفاعل معها الجنين وتؤثر تلك البيئة بشكل مباشر على نموه الجسدي واستقراره النفسي ونشاطه العقلي.

فتؤثر في بلوغه الجنائي وخصائصه الجسمانية والنفسية وسلوكياته وتكوين شخصيته، ومن أبرز آثارها تتكون بسبب ما تقدمه الأم الحامل من غذاء لجنينها، فإن الكثير مما يعاني منه الاطفال ويستمر معهم في جميع مراحل حياتهم من القصر جسمي أو عقلي سببه المباشر النقص في الغذاء المقدم في المراحل المتقدمة والمتأخرة من الحمل كماً أو نوعاً.

وقد اهتم الإسلام بذلك الجانب في جميع مفاصل الشريعة بل إن كافة المقاصد الشرعية والمصالح المقصودة من الأحكام كانت في سبيل حفظ نفس الإنسان وعقله واستمرار نسله، لذا فقد أباح سبحانه وتعالى الطيبات من الرزق وبث أرزاق الخلائق وقال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)) (سورة البقرة: الآية ١٦٨)

وزاد على ذلك بأن أباح للمضطر تناول ما حرم، والأكل من خبائث الطعام حفظاً للنفس وصوناً للحياة ترخيصاً ورفعاً للحرج ودفعاً للمشقة والأذى عن النفس ومنعاً للهلاك.

وجاءت التشريعات في الإسلام بأحكام أحاطت المرأة وجنينها بهالة تحميهما وتحفظ لهما حمايتهما وتصون كرامتهما معاً، فتضمن دوام التغذية وتمنع الحرمان والتعدية، من تلك الأحكام إسقاط الصوم عن المرأة الحامل إن خيف الضرر على نفسها وجنينها، وكذلك لضمان تدفق الأموال ودوام الرعاية المادية وحفظها للكرامة الإنسانية، فقد ألزم الأب بالإنفاق فترة الحمل، ويؤجل الحكم بالطلاق حتى تضع حملها، وغير ذلك من الأحكام التي تدفع الحاجة وتؤجل الضرر النفسي وتخفف الوضع على الأم وجنينها طوال فترة حملها وخارج حملها، حيث أمر الله سبحانه بحسن المعاشرة والمعاملة والرفق بالنساء وحفظ لها كرامتها وضمن صيانتها بما يتلائم مع طبيعة تكوينها، فجعل الرجل عليهن ولاية، وكلفة بالقيومة في مقابل ما حباه الله في خلقه، وما عليه من إنفاق على أسرته قال تعالى: ((وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ)) (سورة البقرة: الآية ٢٢٨) ، وقال تعالى: ((الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)) (سورة النساء: الآية ٣٤)

ب- البيئة الخارجية:

تتشكل بكل ما يحيط بالإنسان من ظروف مادية كالضوء والهواء والأرض والحرارة والبرودة والجبال والبحار وغيرها ولجميعها آثار واضحة على نمو الإنسان وصحته البدنية وسلامته العقلية وصحته النفسية، ويحتل إقامة الإنسان وسكناه عامل مؤثر في تكوين الكثير من الصفات والخصائص الجسدية والنفسية، والعقلية كالنشاط، والكسل، والفطنة، أو البلادة، واللين، أو الصلابة والقسوة، أو الرحمة والراحة، أو القلق والاطمئنان، أو الاضطراب، كما لها أثر في بنيته الجسمانية من حيث لون البشرة والشعر والطول والقصر والضخامة والتوسط والصغر، كما أن لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه وعاداته وتقاليده وما يفرضه كلاهما من عصبية وقيود والتماس في حرية الاختيار وغياب الإرادة على التفكير والاعتقاد الحر التحرر عن التقليد.

ولاشك أن عظيم وواضح في تكوين شخصية الإنسان ونموه بصورة مستقلة وتمكينه من تنمية مهاراته والتعبير عن أفكاره، لذا شرع الإسلام في حال كهذا الحال الهجرة من الديار إن كان الفكر في الأسر أو العيش في ظلك تحريراً للعقول من قيد التقليد واطلاقاً لليد من ربقة الأسر في العادات والموروثات والشعار والاعتقادات الباطلة، وقد ورد الحث على الهجرة في موارد عدة منها قوله تعالى: ((وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)) (سورة النساء: الآية ١٠٠)، وقد أنكر القرآن الكريم على من ألزم نفسه بوطن القهر قال تعالى: ((أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا)) (سورة النساء: الآية ٩٧)

المطلب الثاني: مكونات الذات الإنسانية

يتكون الإنسان عموماً من مكونات أساسية ويشخص بمركباته المتمثلة بـ (الجسم العقل القلب الروح النفس وبمجموعة أفراده هو مجتمع إنساني).

أولاً: الجسم

والجسم لغةً: "جماعة البدن أو الأعضاء" (الفيروزآبادي، ٢٠٠٣، صفحة ١٠٠٥)، ويقال لكل: مالٌ طولٌ وغوضٌ وعمقٌ ولا تخرج أجزاء الجسمُ عن كونها أجساماً وأن قطع ما قطع وجزء ما قد جُزِّءَ (الأصفهاني، ٢٠٠٨، صفحة ٩٩)، قال تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (سورة البقرة : آية ٢٤٧)

وقد يطلق لفظ الجسد وهو: كالجسم لكنه أخص فلا يقالُ الجسدُ لغير الإنسان من خلق الأرض ونحوه (الراغبي، ٢٠٠٦، صفحة ٣٦٨/٢)

وعليه فإن جسد الإنسان هو جسمه وهو جماعة بدنه والأعضاء المكونة العقل له، كالرأس واليدين وغيرها. ومما لا شكَّ فيه أن بسطة الجسم وكمال قواه مستلزمة لصحة فقد جاء في أمثالهم: "العقل السليم في الجسم السليم، والشجاعة والقدرة على المدافعة والهيبة والوقار" الإسلام ومطالب الجسم:

قد عني الإسلام بالجسم ومقوماته جلباً إلى جنب مع عناية بالروح والعقل ومقوماتهما، وهذه ميزة الإسلام التي لم يشاركه فيها دين من الأديان التي غالباً ما هو

تُغلب العناية بجانب دون الآخر خصوصاً من حيث العناية بالجانب الروحي والاهتمام بمقوماته.

فقد امتاز الإسلام من بين سائر الأديان بالعدل بين مطالب الروح ومطالب الجسد، فالإسلام لم يلزم الأخذ به أن يحرم نفسه من متعة مادية ولا لذة جسدية ما دام يتناولها من طريقها المشروع وفي حد اعتدالها وذلك مبني على أساس من علاقة الإنسان بالحاجات المادية الجسدية هي علاقة صحيحة وان جنب إشباعها مركز في جبلته، وإنها دوافع أولية فطرية بناء الإنسان مزوداً بها وهي غالباً ما تتصل ببقاء الفرد ودوام نوع جنسه والبية لحاجات جسمه.

وتلك الحاجات تعرف بالدوافع والحاجات الفطرية التي يزود بها الإنسان عن طريق الوراثة ومن أهمها:

١- الحاجات التي تكفل المحافظة على بقاء الفرد مثل الحاجة إلى الطعام والماء والحاجة إلى التنفس والحاجة للنوم والراحة والوقاية.

٢- الحاجات التي تكفل المحافظة على بقاء النوع الإنساني: كالحاجة الغريزية والدافع للتكاثر ودافع الأمومة.

والإسلام إذ يقدر أهمية وخطورة تلك الحاجات وضرورة تهذيب تلك الدوافع، فقد أحاطها بجملة أحكام للتهي بمطالب الجسم منها كافة بما يتسجم مع شعور الإنسان بالرغبة في إشباع تلك الحاجات وسعية نحو تحقيق لزومه نحوها وبما شرعه سبحانه مع إنسجام تام مع المسالك الروحية الطاهرة والحكمة الإلهية السامية.

التربية الجسمية في الإسلام:

لقد أهتم الإسلام بالتربية الجسمية إهتماماً بالغاً وأولاها العناية التامة وقد ضمنت تشريعاته بأحكام تبدأ بصيرورة جسم الإنسان وتكوينه قبل الولادة، إذ أهتم بعامل الوراثة وما يترتب عليها من أنتقال الصفات الخُلقية والخلقية من الأصول إلى الفروع ويتجلى ذلك بوضوح في قول النبي (ص): (اختيروا للنطفكم وأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم) وقوله (ص): "إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"، فضلاً عما أولاه من أهتمام بالإنسان وشرع له من الأحكام حال وجوده بما يحفظ كيانه ويديم بقاءه ويضمن سلامته وكرامته طفلاً وشاباً على سواء وعليه حال البلوغ والقدرة.

وقد تناولت أحكام الإسلام وتشريعاته أحكاماً عظت معظم جوانب التربية الجسدية الآتي:

١- إشباع الحاجات الأساسية، كالحاجة للتغذية والنوم والراحة والحاجة للوقاية الحفظ من تقلبات الجو والأخطار الخارجية والأمراض وتوفير الصحة وتمام العافية والتمتع بالقوة اللازمة التي تمكنه من تحقيق كل ذلك وسواه.

يكفي أن نذكر من ذلك طرفاً يتضح به بعض معالم فلسفة التشريع الإسلامي في جانب التربية الجسمية من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (سورة البقرة : آية ٢٣٣) . تأكيداً على أهمية الرضاعة الطبيعية وحق الطفل في البناء الجسدي والنفسي السليم ومن ذلك

أيضاً قوله تعالى: ((كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً)) (سورة البقرة : آية ١٦٨) في إباحة الطعام ثم استثناء تعالى من ذلك في تحريم ما خبث من الطعام وكان ضاراً لصحة الإنسان، قال تعالى: ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ.....)) (سورة المائدة : آية ٣) ، فضلاً عما جاء به من آداب وعادات صحية وحث عليه من ممارسات بدنية وبيّن القيم الحقيقية للنشاطات التي تنمي الجسد وتقويمه كالرياضيات من ذلك قول النبي (ص): "من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية ولا يرزقه رزقاً إلا طيباً".

وتلك هي أهم معالم التربية الجسمية التي عُرفت بتعريفات عدة منها القول بأنها: "عمل منظم تدريجي ومستمر مدّ الطفولة حتى سن الرشد لغرضه ضمان النمو الجسدي الكامل وزيادة القدرة الأعضاء على المقاومة وإبراز القابليات لجميع أنواع التمرينات الطبيعية والفنية الفردية وتنمية القوة وسائر صفات العمل والرجولة" (ويلر، ١٩٧٢، صفحة ٣٩٠)

لأن مرحلة الطفولة من اهم مراحل النمو ففيها يتم بناء شخصية الفرد فأذا كان هذا الاساس غير سليم فأن الفرد بالتالي يعاني من انفعالات وسوء الخلق ، أما إذا كان الاساس سليم سوف يأمو الطفل في أحسن وأفضل شكل في التربية ، ولقد التربية الاسلامية منهجاً شاملاً متكاملاً في تربية الطفل وتنمية شخصيته من النواحي الجسمية والعقلية (حسن، ٢٠١٨، صفحة ٨٣٠)

وقد أحاطت الفلسفة التشريعية بكل ذلك بل وعدته إطلاقاً من الاعتقاد بالفرد قبل الضرورة وجلياً ومغطاة بغطاء حفظ الكرامة الإنسانية له وموافقة فطرته التي فطره الله سبحانه عليها.

ثانياً: العقل

والعقل لغةً: معان عدة من أهمها (الفيروزآبادي، ٢٠٠٣، صفحة ٩٥٢) (الأصفهاني، ٢٠٠٨، صفحة ٣٥٥)، والعلم بصفات الأشياء من حسنها وقبحها، وكمالها ونقصانها.

وهو القوة التي بها التمييز بين القبح والحسن، وقيل معان مجتمعة في الذهن، أو هيئة محمودة في حركاته وكلامه.

وقيل: نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية وقيل هو: القوة التهيئة لقبول العلم وقال العلم الذي يعتقده الإنسان بتلك القوة وابتداء وجوده عند إجتنان الولد، ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ.

الجانب العقلي: له موقع الريادة في النظام التربوي في الإسلام ويكفي في الدلالة على أهميته والعناية به إنه مناط التكليف في الشريعة ومحل الاستدلال في الإيمان وقد أهتم القرآن الكريم بالجانب العقلي ودعا إلى إعماله والإتكاء عليه في التصديق بالرسالة والثبات على الإيمان من ذلك قوله تعالى: ((كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)) (سورة الروم : آية ٢٨)

وقد نال العقل مكانته تلك لوقوع الإنسان تحت تأثير الجانب العقلي من شخصيته والبعد المعنوي من ذاته بصفته كائناً واعياً لتصرفاته وسلوكه، فتتبع سائر

الجوانب الأخرى كالجانب الوجداني والبدني والروحي والاجتماعي إلى حد بعيد لتأثير الجانب العقلي، فالإنسان يستخدم قوة إدراك الذات في التمييز عن الشاعر والعواطف ويملك زمام تلك المشاعر والعواطف بيد مداركه العقلية وما ينتج عنها من سلوك للبدن والقابليات للأعضاء ومكانة وفاعلية في المجتمع، على أساس معياري الخير والشر، الزكية والقدسية والانحطاط أو محدداً أكثر دقة للإنسان في تلك المعايير سوى عقله، فهو محل الإدراك والتمييز والمقارنة بين الأشياء وبه يتم التنبؤ والتوقع وبه يتم الاختيار.

والعقل هو أحد مكونات الذات الإنسانية والعنصر إلهام فيها الذي تلقد به الإنسان الخلافة عن الله في الأرض، وقد أهتم الإسلام بالعقل كأداة للمعرفة ودعا إلى اعتباره طريقاً للإيمان ومحلاً للنظر والتفكير وقد تكاثرت الآيات والأحاديث الدالة على ذلك منها قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة الروم : آية ٢٨)

التربية العقلية في الإسلام:

اهتم الإسلام بتربية العقل لقيمته في إطار أعداد الإنسان للخلافة عن إله في الأرض، وبما هو أحداً معايير التكريم والتمييز له عن سائر المخلوقات، فقد الإسلام بالتربية الإسلامية بهدف تنمية قدرة العقل على التفكير السليم واستغلال طاقته في الأبداع والابتكار، ومن أهم معالم تربية العقل في الإسلام هي:

أولاً: الأهتمام بالادراك الحسي: الذي يتم عن طريق الحواس بأعتبار أن معطيات تلك الحواس تشكل العنصر الأساس من عناصر المعرفة الإنسانية وكونها أول طريق العلم وتواظ الجسم على العالم الخارجي والمدخلات الرئيسية للمعلومات.

ثانياً: تنمية القدرة على التفكير السليم: حيث يلقي الإسلام على التربية والمربين مسؤولية خطيرة جداً في تنمية الأفراد على التفكير السليم ليتمكنوا من الحصول على أكبر قدر ممكن من المعرفة الحقة بحقائق الكون وتسخير ما فيه من قوى لصالح البشرية والأرض ومن عليها، وذلك من خلال تنمية الاتجاهات الفكرية السليمة التي تمكنهم على استخدام أدوات التفكير المختلفة كالصورات الذهنية والألفاظ ومعانيها ودلالات النصوص والأرقام والعلامات الرياضية والذكريات وغيرها استخداماً يمكنهم من تفسير ما يحيط بهم من متغيرات وتصنيفهم للظواهر من حولهم على أن تصير هذه الأتجاهات الفكرية جزءاً من شخصية الفرد والزائف جانباً من شخصيته.

ومن وسائط تكوين تلك الاتجاهات التي حث الإسلام على الاستعانة بها في مجال التربية العقلية هي:-

١- الملاحظة الموضوعية الدقيقة: وذلك بعمق النظر وأصالة الفكر وقد ورد ذلك في آيات عدة كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ، أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا، ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا، فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا، وَعِنَبًا وَقَضْبًا، وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾ (سورة عبس : آية ٢٤-٢٩.)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (سورة العنكبوت : آية ٢٠)

٢- موضوعية التفكير: وذلك بإقصاء الطابع الفردي وتدخل الباحث بعواطفه وأهوائه ومصالحه الذاتية والالتزام بالنزاهة والابتعاد عن التعصب وتحري الحق واستقلال التفكير، والتحرر الفكر من قيود الوقوف لكل رأي جديد والتمسك بما ثبت من آراء وأفكار، وإن لازمها الخطأ وجانبه الصواب.

وقد ذم المنهج التربوي الإسلامي الابتعاد عن الموضوعية في التفكير والاتصاف بالتعصب واتباع الظن في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ((وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ)) (سورة المائدة : آية ٧٧) ، وقوله تعالى: ((وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً)) (سورة الأسراء : آية ٣٦) ، ومن قوله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)) (سورة لقمان: آية ٦)

٣- تنمية روح المسؤولية: إذ يقف الإنسان مسؤولاً عن أعماله، القيامة وفي ذلك مدعاة له أن يلتزم الحق ويطلبه ولا يرضى سواه، وقد وردت الآيات الحاثة على تنمية الشعور بالمسؤولية في آيات عدة منها قوله: ((وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا)) (سورة الأسراء : آية ١٣)

التربية الأخلاقية في الإسلام:

ومحلها القلب، والروح، والنفس، والوجدان، وتنعكس على علاقة الإنسان بنفسه ومجتمعه من جانب.

القلب: لغة:

"الفؤادُ وأخص منه والعقل ومحض كلّ شيء" (الفيروزآبادي، ٢٠٠٣، صفحة ١٣٠)، وقلبُ الإنسان: قيل سمي به لكثرة تقلبه ويعبر عن بالقلب عن المعاني التي تختص به والوحدات من الروح والعلم والشجاعة وغير ذلك(الأصفهاني، ٢٠٠٨، صفحة ٤٢٨)، منها قوله تعالى: ((وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ)) (سورة الأحزاب : آية ١٠) : أي الأرواح، وقوله تعالى: ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن)) (سورة ق : آية ٣٧) : أي علم وفهم، وقوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ)) (سورة الانعام : آية ٢٥) .المنع عن الفهم والعلم، وقوله تعالى: ((وَلْيَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ)) (سورة الانفال : آية ١٠) :أي تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم.

فالقلب يطلب على معانٍ عدة وقد يراد به أحياناً مكونات أخرى من ذات الإنسان أن كانت على سبيل المجاز أو بأحدى لوازمها أو خصائصها التي تشترك بها مع القلب كما قد يطلق ويراد به العقل أو يراد به الروح احياناً. ومن أهم جوانب تأثير علاقة الإنسان بوالعه وإدراكه له هو وجود قدر من الانفعال والوجدان في تلك العلاقة وذلك هو الانفعال العاطفي الوجداني من الجانب العاطفي (الوجداني):

وهو من الجوانب المقدمة من حيث التحديد لتداخله الشديد بين الجانب الروحي النفسي والجانب العقلي وكذا لشدة تأثره بالبعد الاجتماعي في التربية غير إنه شديد الأثر في البعد السلوكي للإنسان من حيث أن جملة عواطفه تدفعه بشدة نحو السعي والجد فيه، كما إنه غالباً ما يعلو أثره وتشتد فيه فوق الجانب العقلي وتكون تصرفاته تابعة لعواطفه وعقائده محكومة وأسيرة لديها أيضاً، فيتجلى عمل الرب في إعادة التراتبية بين الأبعاد تلك فيحاول إعادة السلطان للبعد العقلي بما يمكن إيجاباً على عواطفه فيترشح عنه أفضل السلوك الفردي والاجتماعي، فتعليم الإنسان الكيفية الأصح في التعبير عن العواطف يأتي بعد أن يعكس الاعتقاد السالم أثره فيها فيدرب الرب شريكه على التحكم بعواطفه وكيفية التعبير عنها ويعلي قدرته على تحرير أفكاره من رقبة العواطف، فيتناول عقائده من وحي المنطق وتكون عواطفه انعكاساً لاعتقاده وإيمانه ويصير سلوكه مؤطراً بحدودهما وسائراً في ظلهما.

ولقد أشار القرآن للانفعالات الصادرة عن القلب إنه قد يُخرج بالسلوك له عن كونه سلوكاً فطرياً كما في مظاهر الخوف والرعب عند بعض الناس، والحذر الشديد والحرص لدى سواهم قال تعالى: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)) (سورة الأنفال : آية ٢).

فقلوب المؤمنين قد فزعت استعظاماً لصفات الله وأفعاله وتهيباً منه، ونتج عن ذلك سلوك انفعال للخوف كان بصفة ارتقاء التفكير والقدرة على الإدراك فأقبلوا على زيادة في الإيمان وسعة وزادهم توكلاً عليه سبحانه بعكس ما انعكس من أفعال الخوف والرعب في قلوب سواهم حيث جرهم لسلوك مضطرب وراحوا يخربون بيوتهم بأيديهم قال تعالى: ((فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ)) (سورة الحشر: آية ٢).

رابعاً: الروح

الروح لغةً: ما به حياة الأنفس، ويؤنث والقرآن والوحي، وجبريل، وعيسى عليهما السلام واللقح، وأمرٌ النبوة، وحكم الله تعالى، وأمره (الأصفهاني، ٢٠٠٨)، وقد جُعِلَ الروح إسماً للنفس، وذلك لكون النفس بعض الروح كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الإنسان بالحيوان، وجعل اسماً للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب النافع واستدفاع الضار، فالروح ما به الحياة ويحصل بها التحرك وتحصيل النافع ودفع الضار وهي أعم من النفس.

الجانب الروحي:

الثابت والمسلم به إن فلسفة التربية في الإسلام تقوم على الجانب الروحي: أساس إرساء دعائم التصور الاعتقادي وجعله المحرك الأكبر والأسبق والأول والأكثر تأثير في النشاط السلوكي للإنسان، وكان لابد لذلك الاعتقاد أن يراعى فيه جانب الإنسان الروحي فيلاحظ للروح فيه دوراً ومكاناً، ولا بد أن يشيد ذلك الاعتقاد بناءه الأيماني الرصين الواسع في نفس الإنسان وهي ما تعرف

بمرحلة الإيمان اللاحقة لمرحلة الإسلام حيث تتفرس بنور الإيمان في روح الإنسان ويقين التفويض على ظاهرة بإطمئنان دون أن يتملكها ظاهرة دون أستيقالها بالنفس. وهذا الإسلام الظاهري الذي لا أثر له في تربية الإنسان وبنائه مع ما يتوافق مع مقاصد الشريعة وأهداف الإسلام.

ومن آثار التربية الروحية في الإسلام (التوكل، التفويض إلى الله، التسليم لأمر الله، الرضا بقضاء الله تعالى)، ومن أهم وسائلها (التوبة، خلوص النية، العبادة والخضوع، الانقياد التام).

والنفس الإنسانية هي الظهير الثاني للإنسان بمعية جسده، وهذا ما أكده القرآن في الكثير من آياته، قال تعالى: ((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ)) (سورة يونس : آية ١٠٠).

ولا شك هي قوة مختارة مدركة عن تعقل ولها إرادة ربما أن النفس الإنسانية قوة مدركة ومفكرة ومريدة في ذات الوقت فإن عليها أن تتعلم كيف يتم تكييف السلوك وفق المعايير التي حدّدها الدين وأرتضاها المجتمع.

وتهتم التربية في الإسلام بصناعة ذلك الرقيب الداخلي الذي يقف حائلاً دون اندفاع النفس صوب الرغبات والميول ما دامت تلك الرغبات والميول تتعارض مع تعاليم الدين وقيمه الخلقية (الفيروزآبادي، ٢٠٠٣، صفحة ٢١٤)، وذلك الرقيب الذي يلوم الإنسان على فعل الشر وأسوء وينفره منه ويجعله ينزع إلى الخير ويأمره به ويجعله يحيا متنعماً على أساس من ذلك بأحاسس الفضيلة (الأصفهاني، ٢٠٠٨، صفحة ٢١٣).

قال تعالى: ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا)) (سورة الشمس : آية ٧-١٠) ، وقال تعالى: ((وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)) (سورة القيامة : آية ٢).

فهي في أحدى مراتبها رقيب داخلي وحائلاً دون الاندفاع في مراتب أخرى صوب الرغبات فتحيا في اعلى مراتبها متنعمة بالاطمئنان قال تعالى: ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي، وَادْخُلِي جَنَّتِي)) (سورة الفجر: آية ٢٨).

الجانب الإجتماعي:

لا شك من أن الحياة الإنسانية حياة اجتماعية وذات قيمة أعلى من صفتها الفردية فما يصدر عن الإنسان خارج عن كونه تعدّي أو تلعية لجسده له شديد الأثر من حيث مجتمعه الذي يحيى فيه فسلوكه ينعكس على الحياة الاجتماعية بصورة مباشرة.

لذا كان النظام التربوي الإسلامي نظاماً لا يقوم على الحذلقة الجوفاء ولا الطرف السالع ولا المثالية الفارغة ولا الأمانيات الحالمة التي سرعان ما تصطدم بفطرته وملابسات واقعه فتتبخر في الهواء.

بل هو نظام يرعى الإنسان وسلامة مجتمعه معاً فلا يفسح المجال امام المادية الطلقة المؤدية للإنحلال الأخلاقية والمهدد المجتمع بل يتوخى الشاء والمعاً يساعد على صيانة الخلق ونظافة الفرد وطهارة المجتمع مع أيسر جهد يصدر من الفرد وأقل ما يفسد المجتمع

ولقد راعى في كل ذلك اعتبارات عدة منها التنوع في خصائص واستعدادات الأفراد وجعل معيار التفاضل فيهم التقوى، فلا فرق بين أبناء البشر في الأصل والفطرة بل كان الفارق في الاستعداد والوظيفة والانسجام في تجسيد الاعتقاد وتمثل الإيمان والعمل وفق تشريع الإسلام.

وقد راعى نظام التربية في الإسلام ما يصدر عن الإنسان سلوك فحدده بأحكامه وأطره بتشريعاته التي نظمت شبكة علاقات الإنسان منطلقها علاقته بربه تعالى وعلاقته بنفسه وعلاقته بمجتمعه.

ودائما ما يشدد نظام التربية في الاسلام على الأخلاق، والتي تكون على مستويين مستوى فردي وجماعي ، وفي كلتا الحالتين يكون أحدهما مكملاً للآخر، فالأخلاق هي عامل مهم وأداة للتوجيه و تضوج الفرد محاولة للوصول الى الكمال ، اما المستوى الجماعي وهو يكون مكملاً للمستوى الفردي في التعايش والتفاهم الاجتماعي (حامد و عاصي، ٢٠٢٢، صفحة ٧٤)

وبناءً على ذلك كله يمكن ايجاز الخطوط العريضة لعلاقة الذات الإنسانية بالتربية من منظور إسلامي بالآتي:

١- اقتضت حكمة الله تعالى خلق الإنسان بأحسن تصوير قال تعالى: ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)) (سورة التين : آية ٤) ، فجاءت صورته على أحسن ما يكون وأليق ما أمكن لما سيمنح لاحقاً من موقع الريادة في العالم والخلافة الله سبحانه وتعالى كون فسواه وكرّم مقامه وفضله على كثير مما خلق تفضيلا، قال تعالى: ((فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)) (سورة ص : آية ٧٢) فجعله سلطاناً قيماً على أمره وأمر ملائكته بأن يقعوا له ساجدين.

٢- الذات الإنسان مكتوبين أساسيين وتحت كل منهما تقع أجزاء عنه أو يوصف كل منهما بأسماء متغايرة وهذين المكونين هما الجانب المادي المتمثل ببدنه المتألف من أعضاء الجسمانية وحواسه الظاهرة وجسده المادي. وجانب معنوي (لا مادي) وروحي هو محل النشاط الفكري، والعقلي ويشتمل على الروح والنفس والعاطفة والوجدان والاحساس والشعور وقبل ذلك كله ، العقل.

٣- الإنسان مخلوق يتسم بالثنوية من حيث الأجزاء المكونة لذاته، والصراع الداخلي التي يتعايشه وأصل الخلق الذي وجد منه فهو مخلوق من الطين والروح، وجامع بين الميلين التجاذب بين الخير والشر، ويقضي حياته بين الخلود للأرض أو الرقي للسماء، بين الزكاية والقدسية، قال تعالى: ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا)) (سورة الشمس : آية ٧-١٠) وهنا ميدان التربية الإسلامية ومجاله الأوسع ملعب العالم متحدد الوجهة واضح الهدف وهو الأخذ بيد الإنسان صوب تزكية النفس وتطهيرها بمقدمة الإيمان الراسخ

والاعتقاد الحق وثمرة العمل الصالح والاعمار في الأرض.

٤- قد سخر الله سبحانه وتعالى للإنسان جميع مخلوقاته وطوع له سماواته وأخضع له أرضه ومن عليها، وذلك ملأ منه سبحانه وتفضلاً وأختباراً لعباده ونظراً لما منحه إياهم من مكانة مرموقة بين سائر مخلوقاته ولطبيعة خلقه وكذا دلالة على كمال قدرته سبحانه.

٥- جعل الله سبحانه خليفته في الأرض، واجتباه بخصائص لا يدانيه فيها مخلوق والزم تهذيب نفسه والسعي في تكامله وأعمار الأرض بما منحه من قدرة وإرادة ووعي.

٦- ينبغي مراعاة الفرق بين مصطلحي التعليم والتربية فيما يتعلق بذات الإنسان، فالتعليم يقع من خارج الفرد أما التربية فالنطلق من داخله، وإن أنت من خارجة جة فتكون مدعمة ومبيزة لما في داخله ومحفزة له لا أكثر فيتمحور دور المعلم فيها أن شاء أن يكون مربياً أن يتوغل في عمق النفس الإنسانية وينفذ إلى قلب متعلميه بالمحبة المتبادلة ولا يتحقق ذلك إلا ببذل الحب والإحاطة بالحنان لأجل ذلك ما يصدر عنه ويقابل من حب وتعلق وحنان من المتعلم نفسه فيتحول إلى مربي مزكي، يلقى الكلام بشأكو أنه فتفيض من فطرته الاعتقادات الحقة ويفسر النفس الأطمئنان ولا يصدر في مثل تلك الحال إلا صالح الاعمال.

٧- إن الفرد من الإنسان لا تتم له وحدة جميع الكمالات المتناسبة ذاته لكونه مع في جميع مركبات ذاته محتاجاً إلى التكامل مع وجود موانع من تكامله في جميع الجوانب لذا فهو فطرياً مضطر إلى الاجتماع والتعاون مع بني جنسه والعيش بينهم والتمدن معهم حتى يقوم كل فرد منهم بجهة معدودة من خصوصيات الكمال بقدر طاقته ومكانته ويتصدى الكل تعليماً للكل ويتبرى الأكمل فيهم لتربية الأقل كمالاً ويتصدى لدور الهداية والإرشاد الطريق الزكية للنفس والأصلاح للحال ولا يتم له ذلك إن لم يكن فرعاً عن تزكية نفسه وتطهيرها ولاحقاً له وأولئك هم المربين في الأجتماع الإنساني وأولي الأمر في النظور الإسلامي.

الخاتمة:

الحمد لله على ما تفضل به وأنعم، وله الشكر أن وفقنا لما قصدنا لفعلنا به وله أتم، وختاماً نورد أهم النتائج والتوصيات التي تمخض عنها البحث وهي كالآتي:-

النتائج:

١- يمثل النظام التربوي في الإسلام النظام الأشمل والأنسب للكامل الإنسان فرداً ومجتمعاً.

٢- مثل الفكر التربوي الإسلامي في الحل للصراع الفكري بين العقائد التربوية المختلفة التي استندت إحداها إلى المادة وأنكرتها سواها، واتكأت غيرها على العلم وحاربتها بذلك وغيرها فجاء الإسلام ليرعى الإنسان بكلّه روحاً وبدناً، مادةً وعلماً.

٣- أوجد الإسلام الإجابة الأنجع للسؤال الحائر بين الحضارات الإنسانية المتعاقبة والذي يعزو كل منها عوامل التأثير في بناء الشخصية الإنسانية أما إلى العوامل المكتسبة والعوامل الوراثية فجاء الإسلام بالإجابة المثلى بتبيين أثر كل منها في ذلك.

٤- إن خالق الإنسان والنافع فيه من روحه لهو أعلم بوجدانه وعقله وخلجاته النفسية ورغباته وطبائعه الإنسانية وحاجاته الجسدية فمن ثمّ وبرسالاته وكتبه يتبين السبيل الأمثل لتربية الإنسان وتنمية قدراته وتهذيب سلوكياته وأخلاقياته.

٥- إن السائل على هدى القرآن الكريم والسنة النبوية هو الرشد المسترشد الأوحد والعالم الأمجد من مكونات الإنسان وتربيته.

التوصيات:

١- ضرورة تكثيف الدراسات التربوية البرزة للفكر الإسلامي التربوي.

٢- تقسيم الدراسات والبحوث والفكر التربوي الإسلامي على أقسام، يعنى كل قسم منها بجانب من جوانب التربية الإسلامية مؤيدة بأدلة استنباط قواعدها، وقاعدها من القرآن الكريم والسنة النبوية.

٣- ضرورة التأكيد على الجانب الأخلاقي والتربية الروحية لما لهما من عظيم أثر على الجانب العلمي للتربية في الإسلام ودورهما في إبراز المجتمع والفرد بأبهى حلة وأحلى صورة يرتضيها الإسلام.

- **المصادر**

- إبراهيم، مجدي عزيز. (٢٠٠٩). *معجم مصطلحات ولغاهيم التعليم والتعلم*. القاهرة: عالم الكتب.
- ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). *معجم مقاييس اللغة*. دار الفكر.
- أنيس، إبراهيم ، منتصر، عبد الحليم ، و الصوالحي، عطية. (١٩٧٢). *المعجم الوسيط*. القاهرة: مجمع اللغة العربية.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين الراغب. (٢٠٠٨). *المفردات في غريب القرآن* (المجلد ١). بيروت: دار احياء التراث العربي.
- اوبير، روليه. (١٩٧٢). *التربية العامة* (المجلد ٢). (عبد الله عبد الدائم، المترجمون) دار العلم للملايين.

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (٢٠٠٢). *صحيح البخاري* (المجلد ١). بيروت: دار طوق النجاة.
- البرلمانيوري، نظام الدين. (٢٠٠١). *الفتاوى الهندية في مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان* (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الترمذي، أبو عيسى محمد. (١٩٩٦). *الجامع الكبير* (المجلد ١). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- حامد، فوزي ، و عاصي، عادل. (٢٠٢٢). *مفهوم الاخلاق عند يحيى بن عدي* (الإصدار العدد ٣٦). الجامعة المستنصرية / كلية الاداب ، مجلة الفلسفة.
- حسن، محمد صبيح. (٢٠١٨). *حقوق الاطفال بين التربية والدين* (الإصدار العدد ١٠٤). الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية ، مجلة كلية التربية الاساسية.
- عبد المال، حسن إبراهيم. (١٩٨٥). *مقدمة فلسفة التربية الإسلامية*. الرياض: عالم الكتب.
- فتح الله، احمد. (١٩٩٥). *معجم الفاظ الفقه* (المجلد ١). مطابع الدوحة.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد. (٢٠٠٣). *القاموس المحيط*. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الرازي، احمد مصطفى. (٢٠٠٦). *تفسير المراغي* (المجلد ٢). بيروت: دار الكتب العلمية.
- مسلم، أبو الحسين. (١٩٥٥). *صحيح مسلم*. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الميتي، صباح حمود ، و محمد عطاء عبد الزهرة. (٢٠٢٢). *أثر البيئة ودورها في الانحلال الحضاري دراسة تحليلية من منظور السيكولوجيا* (الإصدار العدد ٣٦). الجامعة المستنصرية / كلية الاداب ، مجلة الفلسفة.
- النيسابوري، أبو عبد الله محمد الحاكم. (١٩٩٨). *المستدرك على الصحيحين* (المجلد ١). بيروت: دار المعرفة.